

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(359) وأروى عن العلم (عليه السلام) أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علوي، لا يؤثر عبد هواي على هواه، إلا جعلت غناه فني قبله، وهمه في آخرة، كفتت عليه ضيعة، وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء حاجته، وأتته الدنيا وهي راغمة. وعزتي وجلالي، وارتفاعي في علو مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلا قطعت رجاءه، ولم أرزقه منها إلى ما قدرت له (1). وأروى أن بعض العلماء كان يقول: سبحان من لو كانت الدنيا خيراً كلها أهلك فيها من أحب، سبحان من لو كانت الدنيا شراً كلها أنجى منها من أراد (2). وروى: كن لمن لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس ناراً لأهله كلمة الله ورجع نبياً، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان، وخرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين (3). وروى: ولا تقل لشيء قد مضى: لو كان غيره. روي عن العالم (عليه السلام) قال: إذا يشاء الله يعطينا، وإذا أحب أن يكره رضىنا. وأروى: أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله (4). وروى: أعلم طاعة الله لصبر والرضا (5). وروى: ما قضى الله على عبده قضاءاً فرضي به، إلا جعل الخير فيه (6). وروى أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإنني إنما أبتليه لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه من الصديقين عندي (7). _____ (1) مشكاة الأنوار: 16 و 17 باختلاف يسير. (2) مشكاة الأنوار: 264. (3) أمالي الصدوق: 150/7 من " و روي: كن لمن... ". (4) الكافي 2: 49/2، التمهيد: 60/130، مشكاة الأنوار: 33 من " وأروى: أعلم الناس... ". (5) الكافي 2: 49/1، مشكاة الأنوار: 33. (6) المؤمن: 22/24، التمهيد: 59/123، مشكاة الأنوار: 33 باختلاف يسير. (7) التوحيد: 405/13، الكافي 2: 51/7، أمالي الطوسي 1: 243، عدة الداعي: 31، مشكاة الأنوار: 299 باختلاف يسير.